

وفائدة الإضافة هنا ، تخصيص المعنى ، فالحسن يرجع إلى الوجه فقط ، لا إلى غيره . ونرى المضاف إليه في هذا التركيب دائما معرّفا في العربية ، تعريف جنس ، ولا يعرف في غيرها ؛ مثاله في العربية :  $y\bar{p}a\bar{t} \ t\bar{o}^{\bar{a}} \ ar$  أى : حسنة الصورة ؛ فيذكرنا ذلك بما تكلمنا عنه في مثل : « رفيع قدرا » منكرة ، غير أن :  $t\bar{o}^{\bar{a}} \ ar$  في المثال العبري مجرور لا منصوب . ونعرف ذلك من الكلمة السابقة لها ، وهى :  $y\bar{p}a\bar{t}$  ، فهى مضافة هنا ، ولو كانت غير مضافة ، لكانت :  $y\bar{a}\bar{p}\bar{a}$  ، فللمضاف في العبرية شكل خاص به .

فيظهر أن إضافة الوصف ، إلى اسم يخصص معناه ، سامية الأصل . غير أن العربية عرّفت المضاف إليه ، وهو منكر في الأصل . والتعريف - كما قلنا - تعريف الجنس ؛ ولذلك لا يعرف المضاف إليه المَعْرِفُ المضاف ، فيمكن وصف المنكر بمثل : حسن الوجه ، نحو : « رجل حسن الوجه » . ويمكن تعريفها بالألف واللام نحو : « الرجل الحسن الوجه » .

والجر في كل هذا هو الأصل ؛ لأنه خاص بتركيبات الأسماء غير البدلية والوصفية ، بخلاف النصب الذى هو خاص بعمل الأفعال في الأسماء ؛ فمثل : « رفيع قدراً » أبعد عن الأصل من : « حسن الوجه » .

والنسبة المعنوية بين الكلمتين ، في مثل : « حسن الوجه » إسنادية ؛ لأن المعنى هو أن وجهه حسن ؛ وذلك يذكرنا بما في مثل : « رجل كثير أعداؤه » في الوصف بالإسناد ، فنجد في العربية ثلاثة تركيبات ، تكاد أن تكون مترادفة : « رجل حسن الوجه » و « رجل حسن وجهاً » و « رجل حسن وجهه » ، غير أن بينها اختلافات يسيرة في المعنى وفي الاستعمال .

ومن إضافة الوصف إلى الاسم : « أفضل الرجال » و « أفضل رجل » و « عزيز كتابكم » وما يماثلها ، فَرَفِعَ الوصف في كل هذا ، إلى ذرّة الأسماء الموصوفة ، كأنه يقال : « الشيء العزيز من كتابكم » إلى آخره . وذلك مايفرق هذا النوع عن النوع السابق ، فإن الوصف في مثل : « حسن الوجه » يبقى وصفا